6 me Année, No . 246

Lundi - 21 - 3 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٤٦ « القاهرة في يوم الاثنين ١٩ محرم سنة ١٣٥٧ — ٢١ مارس سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة		
٤٤١	العام الهجري	أحمد حسن الزيات .. ..
٤٤٣	عبرة الهجرة	فضيلة الأستاذ محمد مصطفى المراغي
٤٤٤	البحث عن غد	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٤٤٧	خطرات الشك في صدور الشباب	الأستاذ مصطفى عبد الرازق بك
٤٤٨	سر العظمة	الأستاذ توفيق الحكيم .. ...
٤٥٠	رعاية الطفولة في الاسلام	الآنسة أسماء فهمي . ...
٤٥٢	الهجرة	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
٤٥٤	مجد العرب والاسلام ..	الأستاذ عبد الرحمن شكري ..
٤٥٧	محمد يرجع !	الأستاذ عبد المنعم خلاف . ...
٤٥٩	طريق الجهاد (قصيدة)	الأستاذ محمد عبد الغني حسن ..
٤٦٠	الحكومة الاسلامية الأولى	الأستاذ علي الخفيف . ...
٤٦٥	مؤامرة في بيت الرسول	الأستاذ محمود غنيم .. ..
٤٦٩	يسر الاسلام	الأستاذ عبد العزيز البشري ...
٤٧٠	بين الشك واليقين ...	الأستاذ أحمد خاكي ... ...
٤٧٤	ابن دقيق العيد	الدكتور محمد مصطفى زيادة ...
٤٧٦	الاسراء (قصيدة) ...	الأستاذ أمجد الطرابلسي ...
٤٧٨	قالت ملم إلى الحديث فقلت لا	الأستاذ أحمد الشايب ... ...
٤٨٢	عقبة بن نافع	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٤٨٦	قبل انبثاق الفجر ...	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٤٩٠	الهيئة الاسلامية	الأستاذ محمد أحمد الغمراوي
٤٩٣	التصوير التوضيحي في المخطوطات الاسلامية	الدكتور أحمد موسى ... ...
٤٩٨	قتيبة الباهلي	الأستاذ ه . ا . ر . جب .. ...
٥٠٠	مظاهر الحكم في مصر الأموية	الدكتور حسن ابراهيم حسن
٥٠٢	التصوف الاسلامي	الدكتور رينولد نيكلسون ...
٥٠٤	عمار بن ياسر	الأستاذ كامل محمود حبيب ...
٥٠٧	ابن البناء المراكشي ...	الأستاذ قدري حافظ طوقان ..
٥٠٩	هجرة معلم (قصة) ...	الأستاذ علي الطنطاوي ... ...
٥١٨	خالد بن الوليد وأمير حمص	السيد محيي الدين الدرويش ...

العام الهجري

١٣٥٧

أهلَّ هلال المحرم والعـــالم المسكين يكادُ يفلت من قيوده ويتحلل من نُظُمه؛ فكأنما ارتد إلى عهوده الأولى يترصد الفرائس في ألفاف الشجر وأجواف الحفر، ويتعقب الطرائد في بطون الأودية ومخارم الجبال، ثم يشتد عليه سلطان الغرائز المهلكة فيستنشي رَوْح الحياة فلا يجده، ويلتمس ظل الأمان فلا يدركه، ويبتغي عزاء النفس فلا يناله

هذه أوربا العالمة العاملة القوية، قد استحال بنو آدم فيها

إلى هياكل صناعية ، تتحرك بالبنزين ، وتسير بالقيادة ، وتعمل بالحيلة ، وتهتلك فى السبق ، حتى أوشكت أن تصطدم فتتحطم

أين الروح الذى كان يحييها ؟ وأين النور الذى كان يهديها ؟ رجعا إلى مصدرهما الإلهى فى الشرق يوم تجهمت لحواريى المسيح ، وتنكرت لخلائف محمد ، وبنت الأخلاق على قواعد الاقتصاد ، والديمقراطية على استبداد الأحزاب ، والسلامَ على طغيان القادة . فكان من ذلك فجيعتها الأليمة فى سلامها ونظامها وخلقها ، لأن مطامع الاقتصاد لا يقوم عليها خُلق ، ونوازع الأفراد لا يثبت بها نظام ، ونوازى القواد لا يدوم عليها عهد؛ حتى عصبة الأمم التى جمعت فيها أوربا ما بقى لديها من هدى الأنبياء وحكمة الفلاسفة ، دفن أشلاءها هتلر فى النمسا ، بعد ما قطع أوصالها الدكتاتور فى الحبشة ! ! فحال أوربا اليوم كحال الضوارى الأوابد ، تتباعد بالأثرة ، وتتدانى بالخديعة ، وتتدافع بالقوة ؛ ثم أعوزتها الأنياب والأظفار فجعلت مصانع التجار مسالخ ، وصهرت أجور العمال أساحة . وأخذ الساسة والطغاة يتجاوبون بالزئير فوق المنابر ، فملأوا الصدور بالرعب ، وزعزعوا البيوت بالقلق ، وسموا الحياة بالهمّ ، ونزعوا من قلوب الناس طمأنينة العيش وحرية التصرف ولذة التملك ، فانقلبوا عبيداً مسخرين لهذه النظم الطاغية ، لا يجدون سلاماً فى الأرض ، ولا يعتقدون نعيما فى السماء !

أخطرْ ببالك أمم التمدن الحديث ، فهل تجد غير صولة تناهض صولة ، ودولة تبلع دولة ، وأنظمة عماها تغير الإنسان فهى تُحتَضَر ، وأخرى هدى إليها الضلال فهى تُنتظر ؛ والشعوب بين أنصار هذه وأنصار تلك مواد تهلك فى التجارب ، وأموال تنفق فى الأهبة ، وأرواح تزهق فى الصراع ، وآمال تذهب مع الريح ؟

دع هذا العالم المجهود البائس وجُل جولة بالفكر فى بلاد العالم الإسلامى ، فهل تجد إلا السلام فى المجتمع ، والوئام فى الأسرة ، والسكينة فى النفس ، والرضا فى العيش ، والثقة فى الحاكم ، والأمل فى الله ؟ ذلك هو الفرق بين نظام يضعه الخالق ونظام يضعه المخلوق . وذلك هو الفرق بين مجتمع يعيش بالروح ، ومجتمع يعيش بالآلة . وذلك هو المفهوم من دين سماه الله الإسلام[1] ، وجعل تحية أهله (السلام) ، وقرن فيه الصلاة دائماً بالسلام ، وعرّف أهله بأنهم (الذين يمشون على الأرض هوناً ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً)

ذلك هو معنى الإسلام وذلك هو مبدأه . وتستطيع أنت بأيسر الفهم أن ترجع أصول الإسلام وفروعه إلى تحقيق هذا المعنى وتطبيق ذلك المبدأ ؛ فالصوم والصلاة سلام الفرد . والحج والزكاة سلام المجتمع ؛ والسنن والأنظمة والآداب التى انشعبت من هذه الأصول دستور ثابت خالد يحقق لهذا الإنسان ، طريد العدوان وعبد الطغيان ، أحاديث أحلامه ، وهواجس أمانيه ، من الأخوّة التى يعم بها النعيم ، والمساواة التى يقوم عليها العدل ، والحرية التى تخصب فيها المدارك ؛ لأنه دستور لم يوحه الجوع ولا الطمع ، وإنما أوحاه الذى خلق الموت والحياة ، وجعل الظلام والنور ، وأوجد الفساد والصلاح ، ليدرأ قوة بقوة ، ويصلح نظاماً بنظام ، وينقذ إنساناً بإنسان

إن الإسلام بشريعته السمحة ، وسياسته الحكيمة ، قد أزال الفروق ، وعدّل المقاييس ، وألّف القلوب بالبر ، وشفى الصدور بالتعاون ، فلا يمكن أن يعيش فى ظله نظام هادم ولا نحلة مفرقة . إفتحوا ثغوره للنظم الحمراء التى تشيع الفزع هنا ، وتثير الحرب هناك ، فسترونها تفد جارفة وفود النسور الخاطفة ، ثم لا تلبث أن تقع من دون ذراه المنيعة ، مبيضة الأجنحة ، ناسلة الريش ، لا تقوى على زفيف ولا حفيف ! وفى تركية الدليل الحاسم ، فإن بينها وبين الشيوعية جواراً وصداقة وعلاقة ؛ ومع ذلك لم تستطع الشيوعية — على فجورها وجرأتها — أن تقتحم على الإسلام غيله .

إن فى الإسلام من ديمقراطيته واشتراكيته وأخوّته مناعة على كل شر ، ومثابة لكل جنس ، ومودة لكل دين . فانتصاره انتصار للعقل ، وانتشاره انتشار للعدل ، وسيادته سيادة للسلام !

احمد حسن الزيات

(١) الاسلام معناه السلام ، ولذلك جعل مقابلا للجهل وهو السفه . ويؤيد هذا المعنى تفسير الرسول (ص) للمسلم بأنه من سلم الناس من لسانه ويده